للفرح عمرٌ واحدٌ

www.ebibliomania.com

+201065534541
+201208868826
fb.com/Books.Bibliomania/
بيلومانيا للنشر والتوزيع
fb.com/bibliomania.eg/
Insta:books.bibliomania/
Books - بيلومانيا
fb.com/groups/Bibliomania.Books/
@BibliomaniaEg

للفرح عمرٌ واحدٌ

قصص قصيرة جدا

زيد عبد الباري سفيان

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

بيبلومانيا للنشر والتوزيع

書誌事項

- **الكتاب: للفرح عمر واحد**
- **المؤلف: زيد عبد الباري سفيان**
- **نوع العمل: قصص قصيرة جدا**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019 / 3590**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-82-8**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- تدقيق: ببلومانيا
- **لوحة الغلاف: محمد رباط**
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: 27 شارع جمال الدين دويدار من عباس العقاد – مدينة نصر - القاهرة
  38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

الإهداء:

إلى الروح التي سرتُ خلفها وهي تلملم ذاتي المبعثرة في صلب الجراح.

إلى نثار الدّمع الذي انتشلني من زقاقات موحشة ووضعني على باب النّجاة؛

إلى الحروف التي نسعى بعد أن سُدّت أمامنا المنافذ لأن نزيح غبار الضّجّة، لنرى النّور ولو من ثقبٍ صغير؛

إلى القلوب التي أرتطمنا بها فأترعتنا بالحنين ...

تقديم

ما قبل السّرد

"للفرح عمر واحد" مجموعة قصصية من جنس القصّ القصير جداً. للقاص اليمني زيد عبد الباري سفيان. مجموعة، و إن حافظت على خصائص القصّة القصيرة جداً: من حذف،و إضمار، و تضمين، و تكثيف لغوي... إلا أنّها اعتمدت و بشكل لافت، التّخييل الخصب، والرّمز على اختلافه و تنوعه، والاستعارة، و الاستفادة من نسق قصيدة النثّر. وعدم الرّبط بين الجمل.

الشّيء الذي جعل النّصوص، في قصرها و كثافتها، و أسلوبها الوامض، و لغتها المجازية، و اختلاف تيماتها، و تنوع رؤاها السّردية... تبدو مختلفة ، دون خرق للمبادئ الأساسية . و لكن تركيزاً و اعتماداً على ما يُحفّز و يدعو إليه منطق التّجديد، و التّجريب ، نأياً و انصرافاً عن النّمطية، و مُسايرة ما هو رائج و كائن... و لعلّ من الأشياء التي اللاّفتة في المجموعة نذكر:

1 ــ التّخييل (Phantasy) في هذه المجموعة جاء نتيجة عدّة اعتبارات، تضافرت لخلق أكوان تخييلية، منها:

1/1 ــ قوّة الكلمات (Powerful words) و حُسن تموضعها، و بُعد دلالتها و رمزيتها من جهة، و من جهة أخرى في نسقها التّركيبيّ، المَجازيّ، الاستعاريّ.

2/1ــ المعنى الكامن (latent content) الذي يُستشف من الإيحاء ودواعي الاستقراء والاستنباط، ما يُحرك قوى الإدراك الحسّي، و قدرات التّخييل معاً، بحثاً عن المَعنى الخفي، الذي لم تقر به الكلمات، و لا الجمل، و لا النّص كاملا. و لكن يبقى الإحساس بحلقة مفرغة تدور حولها كـلّ الأسئلة، لأنّها تشكّل الحَيرة ، و تحفّز البَحث عن ظلال المَعنى، أو ما يُعرف بمعنى المَعنى.

3/1ــ التّجريدية (Abstract) إنّ النّصوص في ابتعادها عن اللّغة الدّلالية/المعيارية ،و اعتمادها الرّمز، و الأسلوب المَجازي، و بخاصّة توظيف الاستعارة بشكل مكثف، جعل معظم النّصوص تقرأ من خلف غلالة من التّجريد، تتطلب إعادة تشفير النّص، و في ذلك مدعاة للتّخييل.

4/1 ــ العصْف الذّهني (Brainstorming) إنّ طريقة بناء النّصوص في المجموعة و تركيبها، و بلاغة القصّ و انسجامها، و تقنية الابتكار و توظيفها : كالسّرود والانفصال، والتّركيز و الاستغراق ، و التّأخير و التّأجيل، و الإيجاز والتّضمين، و جعل المَألوف غريبا، و اقتناص الافتراضات الوجودية، بين ما هو حقيقيّ، وما هو افتراضيّ...فضلاً عن الكتابة بنسق غرائبي... يحقق في أغلب النّصوص ما يُعرف بالواقعية السّحرية العَجائبية... كلّ ذلك لا يَسمح بقراءة استعجالية ،متسرعة ، بل يفترض قراءة متأنية ، متيقظة، نبهة، متتبّعة للعلامات المُتخيلة، الشّيء الذي يثير الذّاكرة، و يَستدعي مُكوّنات المُخيلة.

2 الرّمز **(Symbol)** في هذه المجموعة جاءت اللّغة القصصية مُعبّرة، لمّاحة و حيوية لأنّها لامست وظائف اللّغة كما حصرها اللّغوي هاليداي **(Halliday)** فيما يَخصّ : التّفعية، و التّنظيمية، و التّفاعلية، و الشّخصية، و الاسْتكشافية، و الإخبارية، و التّخيلية، و الرّمزية.

و ما يتعلّق بهذه الوظيفة الأخيرة، فقد وظّف القاصّ زيد عبد

الباري سفيان الرّمز،شأن الوظائف الأخرى، كنسقٍ تعبيريّ بشكلٍ ملحوظ، حتّى كأنّ كلّ نصّ لا يخلو من ترميز، و هو بذلك في حاجة إلى قراءة، وتدبّر، و تأمّل، و تمعّن... للوصول إلى البنية السّردية العميقة. فالقاص عن قصد أوعن غير قصدٍ يأتي بالصّور السّردية الرّامزة تفادياً للمُباشرة ، و لذلك فنظام التّرميز في نصوص المجموعة لم يأت ترفاً أو زينة شكلية، بل جاء لضرورة تعبيرية عن مَكامن النّفس، و خلجاتها، و ملامسة أغوارها، و بخاصّة حين لا تستطيع التّعابير المُعتادة، أن تفضي إلى عُمق الشّعور، و إلى صميم الذّات و ما تنطوي عليه.

ففضلاً على أنّ القاصّ اهتمّ بالرّمز اللّغويّ، و كثيراً من التّناص من الثّقافة العربية، و الإرث الإسلامي في تلميحات رَمزية إيحائية، و توظيف الدّلالات المُتقابلة أو المُتناقضة، فقد اسْتعان كثيراً برموز ثقافية : بروتس، كاركاتور، المهرجون ، المُسوخ...ورموز حضارية:المومياءات، السجّاد الأحمر...و رموز و إشارات دينية : ، الشّيطان، الجَمرات، قابيل، حواء، أيوب،آدم، التّفاحة، الهداهيد/ هدهد، أصحاب الأخدود.

ورموز جغرافية:البحر الأبيض، البحرالأسود، البحرالأحمر، ورموز تاريخية : طارق، كلب الروم، نيرون، قارون، براقش..

3ــ الاستعارة (**metaphor**) و هي من أهمّ أدوات التّخييل، و صناعة الصّورة السّردية في المجموعة، فمهما كان تعريفها لدى البلاغيين :" مجاز علاقته التشبيه، أو تشبيه حذف أحد ركنيه الأساسيين." فالقاصّ جاء بها مكنية، و تصريحية، و هذا هو الأعمّ، كما جاء بها أحياناً استعارة تحقيقية، حيث يتناسب المادي المُستعار للمستعار له. و جاء بها أيضاً استعارة تخييلية و هي المكنية من جهة المُستعار، بحيث يكون مادياً مَحسوساً، و المستعار له يكون مَعنوياً عقلياً، و في ذلكَ الجمعُ بين المَاديّ و المَعنويّ. الشّيء الذي ساهم في تعدّد الصّورالسّردية، فاسْتحالت نصوص المَجموعة وَمضات، و تلميحات... تنطوي على الكثير من الكَلام الذي لم يُكتب، ومع ذلك يُقرأ ما بين السّطور، و تلافيف الكلمات، و توالي العبارات غير المُقيدة بروابط. ما يُحقّق جَمالية فنّية ، و مُتعة قرائية ذهنية...

4 ــ الاستفادة من نسق قصيدة النثر(The Prose Poem)

في كلّ الكتابات التي اعتنت بالقصّة القصيرة جداً. لم يستنكرْ أيّ ناقدٍ مدى تقاطع هذا الجنس مع غيره من الأجناس، و لو خارج دائرة السّرديات. و هي ظاهرة حيوية، أن تستفيد الأجناسُ من بَعضها البَعض. كما هو الشّأن في مجال اللّغات المختلفة ...فقط ، شريطة عدم التّمازج أو التّماهي ، كهيمنة جنسٍ على آخر.. ففي هذه المجموعة المتميزة يُلاحظ كلّ مُتبصّر، و كلّ من له دراية بخصائص قصيدة النّثر، أنّ القاصّ زيد سفيان استفادَ في كتابةِ هذه المجموعة من معطيات قصيدة النّثر، حسب ما جاءت بها سوزان برنار (**Suzanne Bernard**) في كتابها : " قصيدة النثر: من بودلير حتى أيامنا هذه "

(Le Poème en prose, de Baudelaire Jusqu'à nos jours)

و التي عرّفتها بأنّها :" قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية ، موحدة مضغوطة كقطعة بلور، خلقٌ حرّ ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كلّ تحديد، وشيءٌ مُضطرب، إيحاءاته لا نهائية ."

فكذلك نصوص المجموعة، في معظمها تستفيد من الوحدة العضوية ما يُميزها عن غيرها من الأجناس المُشابهة من حيث الكم كالشّذرة، والخبر، و الطّرفة...كما تتمتّع بالإيجاز أو التّكثيف اللّغويّ، حتّى لا شطط، و لا زيادة، ولا استطراد، أو شرح ،أو تقرير...مع اعتماد الشّمولية ، و دقّة البناء، و المُلاءمة، و الانْسجام... قصدَ تحقيق التميّيز، و التّفاضل في النّوعية ...فضلاً عن توهّج العبارة الذّاتية الإيحاءِ و التّرميزِ و بُعد وعُمق الدّلالة...

5 ــ التناص (Intertextuality)

في معظم النصوص تستوقف القارئ وظيفة التناص و بخاصّة إحالتها المرجعية، التي تنعش الذّاكرة الثّقافية، و تفتحُ أفاق التّأويل ، و تغني النّص بِمعطيات قد يطولُ الحديث عنها و عن أسبابها، و نتائجها .. و لكنّها تأتي مُجملة، مُنجّمة كإشراقة ذِهنية، أو لمحة حُلمية... تختصر الطّويل، و تفيدُ بالمُضمرِ الغائبِ الأصيل...

" للفرح عمر واحد": مجموعة قصصية واعدة. جاءت متفردة بلغتها، و نسقها التّركيبيّ، و رؤيتها السّردية، التي اتّسمت بالرّمزية، و الإيحائية، و الإيجاز، والتّركيز و الاهتمام بذاتِ الفعل، و ذات الحال، في إطار من تنوع أنساق الخِطاب السّرديّ القصصيّ، الذي جاء مُفعماً بتلاوينِ التّخييل ، و خلفياتٍ فلسفية، و تراثية، و رؤية تأويلية، تداولية، معرفية، تعتبرُ التّخييل مظهراً من مظاهر التّواصل الفنّيّ...

فهنيئاً للقاص زيد عبد الباري سفيان بهذه التّحفة القصصية المُتكاملة، من جنس القصّة القصيرة جداً. و التي آمل أن يلتفت إليها قلم النّقد ، فيكشف مُضمراتها، و يبين مكنوناتها، و خصائصها، و بنياتها... كما آمل أن يجد فيها رواد هذا الجنس الجميل، متعة القراءة، و لذّة الخيال، و التّخييل السّردي...

د مسلك ميمون / المغرب

1-جدران

ألقي بي في زنزانة؛ تذكّرتُ نزيلًا قبلي غافل السّجان ورسم شمسًا ونافذة؛

تسلّلتُ منها؛

وجدتُ نفسي في وكرٍ كبيرٍ ممتلئٍ بمخلوقاتٍ عارية؛

عدتُ إلى سجني الصّغير ورسمتُ ظلًّا ومشنقة.

2 دُعَابَة

قضم أساس دارنا؛ دغدغتنا أسنانه، ضحكت الحجارة؛

سقط الجدار مغشيًا علينا.

3 وَضَاعَة

الفأس الذي تماهى مع حطّاب أحيل إلى التّقاعد؛

رماه في الطّريق، يرنو إلى المارّة بمسكنة؛

التقطه حدّاد، أعاده إلى الخدمة منجلًا متغطرسًا يحزّ أعناق السّنابل.

4 ترجيع

حاصرتني القيعان؛ رسمتُ نفسي يمامًا؛ أمسك بي الصيادون، ربطوني دون اكتراث لنُوَاحي؛

حين ألفتُهُ فكّوه عنّي؛ نجا القيدُ ومات اليمام.

5 أدوار

بعد مرورهما تلوّنت السماء بالشّفق الأحمر، تناثرت النّجوم أشلاء، سقطت القلوب في قاع اللوعة؛

أناي والشّيطان انزويا في غمد المؤامرة، أشارا إلى بعضهما بالسّبابة.

6 سلالم

رُكِنَ اللّحن المكسور في الزّاوية، تقبّلَ أن تحتويه طبلة جوفاء؛

عاهدته أن يظلّ قيثارتها السّرمدية؛

لمّا أخفقَ في التّناغم مع إيقاعها مزّقَت أوتاره.

7 تحنيط

إبّان عودتي مظفّرًا استقبلوني بالأهازيج؛

زخرفوا صدري بالأوسمة، رفعوا صورتي في الميدان؛

انطفأت مصابيح الزّينة، تلعثم المدى، قبعتُ أسيرًا في الظّلمة.

8 خلخلة

رغم تيّبس جسدها النّحيل، تبتئس جدّتي العمياء إن مالت مزهرية عن مكانها؛

ضحكت الشّرفات، حينما تجمّد في مكانه وزوجه الجديد تقتلع الشجرة العتيقة.

9 اغترابٌ

يدي التي أكل منها الحمام أصبحت قصيرة؛ جدّفُوا بعيدًا..

رغم الارتباك الذي أحدثته فوضى الارتحال، شمالي فقط لم تصافح يميني.

10 تجبير

أمام المرآة انتزعته من فكّيها ووضعته جانبا، تبلّلتِ القصيدة بدموعها؛

اطراؤه لأسنانها النّاصعة صقل حزنها؛ انتحرت الابتسامة.

11 وصية

العاشق الذي مَشّطَت أنامله الجلّنار، عَلِقَ في عنق المحبرة، عند شهقة الانعتاق كتب: بلّغوا عنّي ولو دمعة؛

اختنقت المحاجر.. ارتعدت فرائص الورقة.

12 عقدة

منذ أن مات الكناري أسيرًا، فتحت الأقفاص، ثم مضيت أُكَسِر الأصفاد.

اقتربتُ من ابني، لأطلق الحبّ من داخل قضبان صدره.. "أوديب" شَدَّ من أزري.

13 إنْسَانٌ

رمى تمراته، ألقى بنفسه في الرّدى؛ ترمَّد الصَّخرُ، تصاعدتِ البتلاتُ أدخنة.

زحف يفتّش عن حُوريات؛ ارتطمَ بيدٍ تبحث عن من هدم بنيانها.

14 امتطاء

انطلَقَت.. خلال عبورها بُهِتَ المارّة:

-أما زالت تعمل وقد ارتطمَت بجدارٍ متين.!

مضت تَنهشُ المسافة، وتنهكها التّعرّجات.

توقّفت عند محطّة، اندلق أحدهم.

برفقة مصابيح ناعسة مضت تلعق الهجير.

15 رفد

تركها في مؤخّرة القارب، صمّ أذنيه عن زفراتها الحرّى.
بمجدافه المعاند عارك الأمواج العاتية؛

تحطّمت مشاريعه على حافّة الإبحار، جعلت من ذراعها
مجدافه الثّاني.

16 إيمَاءةٌ

فغر الوحش فاه، ثقبَت تجشُّؤاتُهُ الأزرق؛

ظلّل الأبيض مجتمع الدّجاج، استوطنتِ الحمائمُ المزبلة.

17 كَرَمٌ

حَلّوْا ضُيُوفًا.. شغفوا لمّا رَأوا الْحَرَائِرَ؛

أهدَاهُمْ جَوَارِيَ الْقَصْرِ؛ امتَعَضَ الأبَاطِرَةُ، ضَرَبُوْا أخمَاسًا لِأسْدَاسٍ.

18 ضربة لازب

بات بلا قلب؛ رغم الخيبات أعطاهم ظهره.

دخلوا طامعين؛ ابتدرهم، طعنه قبل غيره قائلًا:

-ليس في كل مرّة ينتصر بروتس.

19 زوبعة

أسلمتهم قيادها؛ انزلقُوا في معارك وصل ليلى، باتوا دُعابة الدّوّامة.

في مُنتهى الجرح صرخُوا: -كم لبثنا؟

20 نظريات

طافوا.. تدحرجوا إلى متاحف التاريخ، جرَت المقايضة؛

منحوا للرّميم أقدامهم، استلقوا في توابيت المومياء.

21 شاهد

مات أبي ولم أحظ بفرصة للبكاء؛ التهيتُ بنحت شاهد قبره.

احتطتُ اليوم لأيِّ نازلةٍ، كتبتُ اسمها على حجر..

22 خطوات

توارت المسافات تحت الأفق؛

سَابقَ الشّمس، قبّلَ زقزقة الصّباح، بوتيرةٍ أسرع انتقل إلى ضفاف الظّهيرة؛

وجد نفسه يمشّطُ خصلات غابةٍ من رماد.

23 طارق

مخرَ عباب البحر.

رأيتهم يمتطون فرسه، الميدان مكدّس بالعثرات؛

فتّشتُ عنهم في كلّ مكان، غير طفل مسجّى أفلتته فاجعة.

سألتُ أين اختفى وبقيّة الفرسان؟

طأطأ البحر أمواجه.

24 مُنَازَعَة

اشتعل فتيل المواجهة بين رغائبي المتناقضة؛

أبعاضي المجنونة رفضتِ التّحنيط،

ضجرَتِ الأخرى من المراوحة في الحافّة الزّرقاء.

مازلت أترنّح في المنتصف.. أخشى من استيقاظ خلاياي النّائمة.

25 عدم

فاض الحلم بالأمنيات، تشبثت بأستاره، سفحتُ له القرابين؛

كَبُرَ وغدت عينه بسعة الأفق؛

أغلقها ليبتلعني؛

مرتبكًا هربتُ من الباب المفضي إلى الحياة.

26 أكباد أبي

في أرض جدّي نعق الزمان؛ مزّقت شظية قشرة في غلاف الضّمير، تداعت النّمل إلى قصعتها وزاحمتها يدي.

خاتلتني الوليمة، لحم أخي وشراب من دمي.!

27 خيانة

هاجرتُ لأنتشل نفسي من الخراب؛

وصلتُ ولم أجدني؛ جاهرَت أبعاضي بالعصيان ؛

عدتُ من حيث أتيتُ،

أيقنتُ أنّ الموت لا يأتي من مسافة بعيدة.

28 إلحادٌ

تخبّط في الرّغائب؛ انزلق إلى ذلّ السّؤال، طال وقوفه خلف أبواب مقفلة.

انخرط في التّمثيل، أتقن بروفاتٍ للقيام بدور ذبابة.

29 مُونتاج

مكنّتها من استغفالي؛ منحتني إحساسًا بالرّضا؛

إِفْتَتَنَت بشيبتي، نحنحاتي، بتَعَثُّر عكّازي.

خشيتُ عليه يبلى فيتمزّق؛

تسلّلتُ إلى مخدعها، دَسَسْتُ لها عددًا من الأقنعة.

30 هيكل

بدا وسيمًا وأنيق المظهر، وقعَت في حبّه، خالف شنّ طبقه، عانقَته.. سقط عظامًا نخرة.

31 مجاراة

رفضتُ انتشار الجيف؛ حلّقتُ في السّماء.

احتشدوا.. حفروا الأخاديد في طرقي؛

نازلتُهم؛ سقطتُ في المستنقع.

32 عروض

ولدتُ بعينٍ واحدة؛ سمّوني الدّجّال، رموني بالجمرات، حفروا جسدي تابوتًا لجمجمتي؛

بعد موتي الأخير نَبَتُّ قصيدة.

33 رواية

منذ السّطر الأوّل خطّطَت لاغتياله؛

توارى في طيّات الحكاية، صهلت الحروف، ركضت تبحث عن المخفيّ قسرًا.

حملت السّاردة القناديل، خرجت تنعي الغيبة الكبرى.

34 تكريس

ختم الخطبة بقوله:

-(اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك..)

تعرّوا، قبّلوا سوطه، أطلقوا توسلاتٍ بأن يمنّ عليهم ببركاته.

35 مقايضة

أَدْخَل تذكرة الإنتخاب؛ ردّ الجهاز: -في حسابك رغيف واحد؛

ضغط على زرّ الموافقة؛

عاد إلى منزله بلا لونٍ ولا صوتٍ ولا رائحة.

36 اختيار

وزّعوا الأدوار، حملوا الغذاء للملوك، ادّخروا المُؤن، اعتنوا ببيوض المملكة؛

حفرَ لهم أديمَ الأرضِ ثقوبَ نمل.

37 فَجَاجَةٌ

عبسَ اللّيل، انفجر البركان؛ عَزلوا الرَّأسَ واختاروا ذيله.

38 اختفاء

بحثَت عن الوجوه التي راقصت المرايا؛ وجدتِ النّوافذ مهشّمة، السّماء مشروخة على سطح المروج.

رياح بعثرت أثرهم على أديم الأرض؛

أشكل عليها التّمييز بين أقدامهم وخطوات الشيطان.

39 قشور

ناداني مرجان البحر وفيروز الشّطآن؛

فارقتُ البرّ وأسرعتُ للغوص في الحوض العميق؛

صفعتني المياه الضّحلة، تقافزت التّماسيح،

انتشلتُ بعضًا منّي، فقأتُ عيوني.

40 انكباب

بصقهم بكلماته؛ رموا من أيديهم المصاحف؛

بصوتٍ واحدٍ: -سمعًا وطاعة.

القائد الذي قتل فارسًا واستباح حليلته نهض يصلب المرتدّ ويغتال القصيدة.

41 نَفاذٌ

تنعّموا بالعَوْمِ في البحر الأبيض؛ حَجَبَت الرّياح الرّؤية؛

لاذوا بالبحر الأسود؛ جرَفَهُم إلى البحر الأحمر.

42 حفريات

انتفخَت بالضّجيج.. نزل من البرج العاجيّ، أزاح عنها ضوضاء كالحة التّلوُّث؛

رفعوا حواجبهم، نظر بعضهم إلى بعض؛

حملوه.. وفي المتحف ضُمَّ إلى قسم المومياءات.

43 أناي

أطلقتُ للحلم جناحه؛ أصبحت على مرمى رفرفة، استهلكته المسافات.

اصفرّت الأوراق، غدا الحلم فراشة.

44 تعطيل

أصعقتني استغاثاته، مرقتُ من وسط الخذلان، تبعثرتُ شظايا ضوئية، بينما راح يلملمني ويعيدني إلى قلب العتمة.

45 تقاسم

في أوداج الليل عاجلني القبطان بصفعة..

صعدتُ زورق النَّجاة، نجوتُ بيديّ ولساني؛ سقط قلبي صريعًا هناك.

46 اسفنجة

مسحَت من درنه القذارة، عانقها حتى اعتصرها،

انتفخَت مستعيدةً حجمها، امتصته، اختزنته بداخلها.

قطّرَتهُ دموعًا في الدّروب البعيدة.

47 طواحين

فتّش السّير القديمة؛ استلّ سيفه، بتر ساقه، أقسم أن يطأ السّجاد الأحمر بعرجته.

عاد من معركته ملوّحًا بشارة النّصر، وغراب يبتني عشًّا فوق هامته.

48 صقيع

أخبرها الطّبيب: أنّ العناق يعالج القصور العاطفي؛

وقفَت في الطّريق، استهَلَّت رحلة العلاج بمعانقة كلب؛

نبح المارّة..

49 وعيد

اتّجهتُ إليه خاشعًا قلبي؛ عند عتبة بيته سمعتُ زبانيةً تزمجر؛ توعّدوني بسيف وثعبان ومطرقة من نار؛

هربتُ.. احتضنني الشّيطان.

50 استشعار

هام في الشّوارع برفقة عفريت؛ حملوه مكبّلًا، الطّبيب الذي استقبل حالته أودع المسعفين المشفى، وأطلق الإنسان.

51 الأضحى

بدا فاجعةً مزلزلةً للماشية، نسفَ يقينها بأنّ الذّبح باتَ مقتصرًا على البشر.

52 تعاسة

في النّادي الرياضي سأل المدرّبَ عن جهازٍ يجعله أكثر جاذبية؛

اصطحبه إلى آلة سحب النّقود.

53 استجابة

فلقَ جسدها شطرين؛ أغراهم التّكاثر، مزّقوها إربًا؛

جاهدَت للخلاص من أسر الفرقة، صهروها في قالب،
نصبوها تمثالًا للوحدة.

54 تجريف

صهر ممتلكاته في قوالب، صكّها نقودًا، ربطني رزمةً في خزائنه المنهوبة؛

حينما تمّ استغفاله غدوتُ خلف الحدود.

55 انحسار

بعد فشل ثورته، وقف أبي على منصّة الإعدام قائلًا:

-حبّلتُها وحتمًا ستلد؛

ولدَت أمّي، ومازلنا نحتضن أخانا الحزن.

56 مُرَاوَحَةٌ

نكثَت بؤبؤ الأحلام، خربشت آثار خطواتي.

بعد أحقاب من الصّمت تململتُ؛ كالَت لي أطنابًا من التّفاهة.

نهضتُ أنقذ صوتي من الاغتيال؛ رفعَتِ المصاحف فوق أسنّة الرّماح.

57 مُداركة

إثر اغتيال والده عاد متأبطا حقيبة الذّكريات، طاف يبحث عن قابيل، صوّب الموت إلى نحره؛

تراءَت له حوّاء واضعة يدها على قلبها؛

رفع عينيه، أطلق قهقهاته مفرّقًا نسورًا تحوم في الفضاء.

58 إغراء

شرحوا ملكوت الله وجبروته، عدّدوا صفاته؛ القادر، المنتقم...، علّه يتذكّر أو يخشى؛

حشرهم مناديًا: -أنا ربّكم الأعلى.

59 تَنْحِيَة

خشي من التّعفّن، واتته فرصة للعبور إلى الضّفّة المتدفّقة، أحجم عن النّجاة دونهم، قفَزَت ساقه التّالفة تعتلي ظهر القارب، حَبِطَ عملها، استبدلها بعكّازٍ أنيق.

60 ديالكتيك

تداعى الكارهون يرمون العقد؛

سلحفاةٌ تعلن أنّ النّهر خالد.

سمكٌ يصفّقُ للضّوء.

بدأت المقامرة واستنفر البطلان قواهما؛

نافحَ الأوّل المياه الضّحلة عابرًا الأراضي العطاش.

توهّجت القناديل تنير دروب الحيارى.

أبى النّهر التّقهقر إلى مصبّه، وثبت النّور في عليائه؛

اصطفّا، وبصوتٍ واحدٍ هتفا:

-يا موت غادر.

61 لُهاث

طوّر مهاراته في تكبير الصّور الصّغيرة، زخرف الجدران الباهتة، لوّن الفراغ بألوان زاهية، نبوغه في الخطابة جعل لسانه يطول، ولمّا طال قصرت قامته.

62 كاريكاتور

الشيخ العجوز يقرأ خبرًا جديدًا في الجريدة القديمة؛

حصانٍ يجرُّ عربة المقامر، قعقعات حوافره تنعي مجده الغابر؛

بعد حقبة من نفث أوقاته بين طيّات الجرائد جلس بذات الزّاوية، شاهدَ السّباق، فاز حصانٌ فتيّ.

بُعيد الاحتفال والتّكريم أعادوه إلى الحظيرة.

63 صمت

فقفقته خنقتِ اللّحظة، بتباهٍ عاب الصّنبور عليه سكونه؛

اندفق النّهر من شطّه على الحقول.

64 دَرَكَاتٌ

استقبل ظهري سهام المنايا قبل المنازلة؛

شبحٌ جاهدَ لتحرير أنيابه؛

استدرتُ لأستلّ سلاحي، انتفخت الخيبة؛

ذراعي انتزع ذراعي وانخرط في نوبة عُواء.

65 ضيزى

سكب اللّيلَ في كأسها؛ عاد من الباب الخلفي، شطر حبّة قمحها، وضع السّهمين في كفّة واحدة، تصاعَدَت خيط دخان.

66 غنائم

حينما وُزّعت خزائن الأرض، حظي بمفاتيح قارون.

بعد طول انتظار أيقنَت أنّ حصّتها صبر أيوب.

67 مفاقمة

خلا لها الجو، انفردت بها، قضمَت النّملة أطرافها؛ مضَت حبّةُ القمح تشتكيها، وجدت القاضي دجاجة.

68 ثلمة

يجمع الحجارة المحنّطة، يبلّلها بدمع، ينحت منها وطنًا؛

هنا برعمٌ ممزّق، وأمّه بقايا ياسمينة، وفي الباحة نخلة في أسر البشاعة؛

ناغاهم.. هدهد بدواخلهم ذاته المبعثرة.

69 تحفيز

تنازعا مغناجًا شقّت عصا العفّة؛ تقدّمتُ للفصل بينهما؛
اِنشطرتُ، انزلقت أبعاضي في غمد الغواية، ركضتُ في اتّجاهين.

بقِيَت أناي عاجزة عن فضّ الإشتباك بين الأربعة.

70 رانبو

في جنح النّهار أُفسِحَ له الطّريق؛

صال وجال، ولغ في الحياض، قبض الجزية.

بعد أوبته تمادى بتقصير النّخيل.

71 نُواحٌ

نهضتُ مسرعًا، رجوته أن لا يصلت السّيف بوجه الأنام؛

هزّ رأسه... وأغمده في عنق الحمام.

72 سُتْرَةٌ

تصدّروا المشهد، قاموا بتوزيع الإغاثة لطوابير الجياع، لم يفرّقوا بينهم إلّا وفقًا لمعيار الأقربون أولى بالمعروف.!

73 آبِلْ

عَلِقَ صوتٌ في سنّارة، تواطأ آدم، انعقدت الألسنة، تفّاحةٌ مقضومةٌ كفّرت عن الخطيئة، كسرَت جدار الصّمت؛

نطق الحديد.. خفقَتِ الحقيقة.

74 شخيب

احترف الجريمة، مدّ أذرعه لتنفيذ مخطّطاته، اِبْتَدَأَ البحث عن الجاني، استتر بثوبه فانكشف ذيله.

75 انتقال

منذ نعومة أوجاعي وانا مِعوَلُ العائلة؛ فتكوا بي الشّجر والحجر.

أُحِلتُ إلى التّقاعد، رُميتُ في زاوية؛

انتزعوها منّي لصالح المعول الجديد.. بزهوٍ اِمْتَشَقَ هراوتي.

76 تجلّي

قوّض بنياني ضباب التّيه؛ استسقيته..

استبدّت بي الحيرة؛ كيف يغيثني وأنا بلا مساحة شاسعة لاستقبال مطره؟

لم أسمع جوابًا؛

ناديته بأعلى وجع:

يارب أنا بين يديك وأنت أدرى بالتّفاصيل..

77 منبت

أستطيبتِ التّسلّق؛

حطّمتُ سلالم الصّعود المركونة إلى هامتي؛

حفرَت أعماقي باحثةً عن ملجأ، اصطدمَت بضلعٍ أعوج.

78 انقشاع

كتبت قصّة نجاتي من المذبحة، قفلتُ الحكاية وسهيتُ نفسي داخل أسوارها؛

مرّغني الحبر بالسّواد؛ نقضتُ سقف الكلمات؛

انسكبَت.. تسلّقتُ شعاعها.

79 دوائر

هدوءه حرّكَ القلق بدواخلهم؛ استنطقوه.. ارتعبوا من أحاديثه، طفقوا يكمّمون فمه من جديد.

حينما تأهّبوا لقراءة سكونه، خربشَ الصّمت بالثّرثرة.

80 توقّعٌ

خشيتُ الخيانة؛ كتبتُ ذكراها على ورق،

أوقدتُ بقربها اللّهب؛ حينما فعلَت سقطتُ أنا في المحرقة.

81 احتفالية مدرسية

بعد وفاتي طُلِبَ منها أن تصطحب ولي أمرها؛

نكّسَت طرفَها الأسيف، بكوا جميعًا وَمِتُّ أنا.

82 كبرياء

في جولة جزّازة العشب على الحقل نجتِ الحشائش المُنحنية؛

وقفت نايفة فوق البواسق، تمرّغَت بالخديعة زهرة النّرجس.

83 رق

رُبطت إلى العتبة؛ سعت للانعتاق،

كُسِرَت بعض حلقات، تُوِّج كفاحها، غدت قصيرة تلك السّلسلة.

84 مشانق

أوحى للذّيول بقرع الطّبول؛ احترقتِ الحقول؛

عرَضَ استراتيجيته.. تمّ تدوير صناديق الذّخيرة توابيتًا للطّفولة.

85 عَراء

نجوتُ من الاعتقال فَلَجَأتُ إليه؛ نصحني أن أفارق الخؤون.

يا للتّعاسة.! هل أزجّ بذاتي في زنزانة انفرادية.؟

86 تسطيح

طالما حدّثني: -يابني (لا يستقيم الظّلّ والعود أعوج)

لمّا كبرتُ صرختُ من داخلي: -هل من طبٍّ يشفي؟

من يُقوِّمُ هذه الأسنان المعوّجة أو ينزعها؟

قلعوها.

بقيَت قواطع الحيتان منغرزة في عنق الحياة.

87 غِلْظَة

نهشتها غربان الرّحيل؛

دنت منه، راقصَته بعينٍ شادية، دسّت منقارًا رَؤُوفًا بين جوانحه؛

نفضَ رائحتها المهيضة بعيدًا؛

من عالي الحزن تساقطَت ريشةً ريشة.

88 كفالة

ظن مغتصب الحياة أنّها المسؤولة عن مأساة أبيه آدم؛ ديدنه تعطيشها، بكتها العصافير الشّريدة؛

بلغ الرّمق الأخير، غربت شمسه؛

تدفّقت المنابع، ارتوت وأزهرت، مدّت أغصانها إلى صغاره.

89 هرولة

قيل أنّ فحواها: إلى كلب الرّوم، الجواب ما تراه لا ماتسمعه.

أردفها بإرسال "حفنة تراب"

لم يغب عنه التّوقيع، لكنّه أرفقها بإبهامه.

90 اختلال

برّرَ الفرس عثرته بقوله: -لكلّ جوادٍ كبوة،

استمرّ صاحبه في تعنيفه واصمًا الحيوانات بالغباء؛

اعترض الحمار مطالبًا بعدم التّعميم.

91 استباق

جاءته الهداهيد بِنَبَإٍ يَقِين؛

رسم خريطته، ترجم الوشوشات المتربّصة في زوايا اللّيل إلى لافتات؛

دلفت زبانيته تقود المسيرة.

92 مطبّات

في تلك المسابقة التي لا تخلو من خبث فازت ربّة الصّورة المغناج؛ رقصَت طربًا جدّته العجوز.

93 استلاب

في مشروعه الحضاري الذي مهّدت له الصّحافة منذ عقود،
اتّخذ له رايةً من كفن جدّه بعدما خاطه في قوس قزح؛

حينما خرج يستعرض به بين الأمم كان نصفه الأعلى ميّتًا
بينما الأسفل يرتعش.

94 بشاعة

طائر العشق المجنون أفلت من قفصه، طاردته أسراب الموت،

بلغ مدن الثّلج؛ شرع يشعل الشّمس بالدّفء.

بحثوا عن هويته لترحيله، أبرزت خريطة الحرائق بجسده، أنّه
من أصحاب الأخدود.

95 شهادة

حملناهم على نعش الأحياء؛ عادوا من مثواهم متأبّطين الخيبة، ضرّجونا بالحسرة وهم يصرخون:

-أغسلونا، كفّنونا، لسنا سوى موتى.

96 اتّباع

عبر المخلّص وقد قوّسهم الذّبول؛ أخذوا من أثره، تجرّعوا نزيزه؛ انقلبوا يزحفون على بطونهم، يلوّحون بالذّيول.

97 مظلّة دفاعية

داهموه من كلّ حدبٍ وصوبٍ، هرع ينثر كنانته، تفحّص عيدانها سهمًا سهمًا، اختار أشدّها فتكًا؛

"حسبي الله ونعم الوكيل"

98 قرصنة

بناها ونحت اسمه، عاد فوجد عليها غرباء، كشطَت توقيعاته شفرات متنكّرة في هيئة يراع، هذه المرّة ما أنِ انتهى من ابتكار قطاره حتى خرقه.

99 أشلاء

جاءوه ترهقهم قترة، برفقٍ وضعوا أكياسًا بالقرب منه؛

بُهتوا إذ صمت حال علمه بما تحوي..

لم يَدُر في خلَدهم أنّ (الطّير يرقص مذبوحًا من الألم).

100 حلم عصفور

أحاطني خراب شاسع، حنّيتُ للعيش في ضفّة نهر، رسمتُ كوخاً وساقية؛

اتّهمني بسرقة خزائنه؛

استجمعت بقاياي، خرجتُ من اللّوحة عاريًا.

101 شهد شاهد

سحقت قهقهاتُهم صوتها الخفيض، تضوّر الأمعاء بات عهنًا منفوشًا.

بإيقاع جنائزي نهشوا وليمة من لحمٍ حيّ وميّت؛

رشقوا الجار الفقير بابتسامة إعجاب بعد قوله:

-كان بيدها إنقاذ صغارها لولا العقدة وأزرار القميص.

102 ثأر

تمنّته إنسانًا تتّكئ عليه؛ جعل من نفسه جدارًا.

ابتلعتها السّنون ولم يلامس أعماقها؛

سفحَت زجاجة العطر خلف الجدار.

103 اتّكال

في أرضنا الجدباء بقيتُ مُنبلجًا بالأمل، أعملتُ عقلي وصغتُ نفيس الجوهر؛

أودعتُه إياها؛ ذهب بها، فلا رجَعَت أحلامي ولا رجع الحمار.

104 مجازفة

نلتُ اعجابها ولم تدرِ أنّ يدي قصيرة؛ طلَبَت صورة قصرٍ منيف؛ رسمتُ لها قلبي، أضرمتِ النّيران فيه.

105 اِرْتِكَاس

يتأهب لاقتناص الفجر، يرتق المسافات، يظلّلهم بغيمة من ربيع.

عند منعطف يسقطون في شرك الإرتباك، ينتعلون الردة.

ركض الحلم بعيدا، نامت على كفه الخيول..

106هرطقة

أزعجته التّناقضات؛ لعن التّشظّي والفرقة؛ بشّر بوعيٍ جديد، طرح فكره الجامع، أضاف متاهة.

107 تقاطع

سلّم الورقة عذراء نقية؛ منحته اللّجنة العلامة النّهائية.

آخرٌ تقوّس على ورقة الإجابة، رسم خطًّا منحدرًا إلى الأسفل؛

كان السّؤال عن إنجازات العقل العربي.

108 تضوّر

ذبح نباحه طمأنينة المكان؛ تنكّبوا عنه، خاتلوا صمته،

اختلسوا نظرة؛ لم يرفع بصره.

أطلقوا عُواء.. بينما واصل الكلب الدّفن.

109 تأطير

عدتُ من الحرب بطلًا؛ اِحتفوا بي، رسموني لوحة؛

انتابتني حماسة، هتفتُ رافعًا يدي، ارتطمَتْ بإطار الصّورة.

110 كسوف

ثرثرت الشّمس سرّها المهتوك في الأرجاء نورًا؛

اقتنص القمر السّوانح محدّدًا الهدف والزمن؛

احتلّ الواجهة مبتسمًا، نعستِ الشّمس في المقعد الخلفي.

111 تشوّه

فاح عطره، لهجت بمحاسنه المدائح.

أضمر ما يجول في خلده، أطفأ القناديل، جاس اللّيل البهيم؛

وقف يومًا يستيقن سيماء وجهه، تهشّمت المرآة.

112 بلقنة

تنادوا، تمّ الشّروع في الخطّة؛ رغم الألم الذي جلبته امتلأَ غيظًا وحزنًا من عملية الاستئصال؛ اِحتفلتِ الزّائدة بالاستقلال.

113 فحيح

دارت في الكواليس أسئلة حول تصدّرها؛

أبطلَت السّاعة، خلال تسلّقها أخفت في أكمامها عقارب الزّمن.

114 نيرون

نامت على كفّه المدينة؛ وثّق عشقه، سَقَطَت في اللّوحة دمعةً ملتهبة؛ جلس في تلّ المحرقة يعزف قيثارة الإنتماء..

115سباق

ركضت العاديات، قدحت سنابكها الشّرر، رمى المقامرون الرّهان؛

انطلقت الاحتفالية، تُوِّجَ بغل الأصطبل.

116 رُعُونَة

امتعضوا من عُريه؛ تغوّط في ردائه؛ أشفقت عليه الذّبابة؛

ظلّ يصغر حتى لم يبق منه غير زقاء دجاجة.

117 همموم

عزمتُ على التّحليق..

طلبوا منّي التّخفف من حمولتي، ألقيتُ كل ما على عاتقي.

أقلع المنطاد بصديقي الذي يفوقني وزنًا.

118 ضمور

فتح لها سقف الأحلام فحلّقت؛ أينع وردها، خشيت الذّبول ضربَت له أمدًا،

استغرق بناء العشّ دنيا؛ توسّد الإكليل ضريحها.

119 مارثون

انطلق السّباق، احتدم التّنافس؛ تفوّقَت أخطاء القصف الحربي على الخطأ الطّبي؛ صفّقتِ المقابر.

120 تَدْوِيْرٌ

أوْدَعَتني أُمي أحلامها؛ صهروني، نقلوني إلى خزائنه؛

في نشرة الأخبار، لمحتُ بطني الحافي في رزمة ورقية.

121 خيبة

لاموا عثراتي؛ تحدّيتهم، طلبتُ حظّا ويرموني في البحر.

في يوم ماطر انبثق حلمٌ غَرُور، كسرتُ فنجان العرّافة، عقدتُ مع الحظّ صفقة؛

رميتُ سهامي، باتت حسناتي ذنوب.

122 انتظارٌ

يتضوّرُ الرّصيفُ، يرقبُ من اللهِ زيارة، يطلبُ من الشَّمس عهدًا أن لا تهادن...

يتسوّل سيوفًا، كلماتٍ، قلوبًا؛

تسيّدَ الصّمتُ... وأنينٌ يقيمُ صلاة القيامة.!

123 أشباه

نقّب في التاريخ، استهواه وميضه، تقمّص دور بطل؛

حمي الوطيس، تطايرت الرّؤوس؛

تكوّم في حجرها، أيقظه ديك القرية.

124 عري

تنكّستِ الغمامة في جوف الغياب.

آثرت أمّي الصّمت متوارية خلف دموعها.

امتثلتُ لرغبة ساذجة في اللّهو فرحًا بمن تزاحموا على بيتنا ومسحوا على رأسي؛

لم نرهم بعد ذلك والخبز أيضًا؛

ثمّ مات أبي.

125 كمين

طوّقوني بجُدُر، أغراني الضّوء المنبثق بين الشّقوق، حفرتُ نافذة؛ أخرجت رأسي.. سقطت مقصلة.

126 بُدَلاءُ

حلّت الأيام المباركات؛ صُفدت الشّياطين؛ تنفّست الرّوح الصّعداء.

امتقعت الغواية؛ أُطلقَت إيفانكا.

127 ضجة

منحَته فرصة للنّوم على حروفها؛

نحر عنق القصيدة؛ أصيب الجميع برمد العيون.

فقد حذاءه اللّمعان.. سفحت المحاجر الدّموع.

128 حفلة تنكرية

صخبَت المعازف، تمايلت مفاتنها، ازدحم المهرّجون، رقصتِ المسوخ.

ركله الخوف إلى متحف، اختار تابوتٍ شاغرٍ، استحال مومياء.

129 تدرُّع

مرق من وسط الخذلان منافحًا..

اعتقلَتِ الفروسية وحشرتها في جلبابه؛

تأرجح درعٌ في حائطه الخلفي، سقطَت حجر في ماء الرّوح؛
انبثقت دوائر، تتّسع لتحيط المشهد بأكمله؛

تحسّسَت وجهها، لم تجد غير وخز السّهام.

130 بضاعة مزجاة

عاد أبو رغال بكامل أهبّته؛

استبشر الباعة المغمورون، تداعى سماسرة العالم؛

تمّ إشهار الافتتاح؛ وُجدَت المعارض فارغة.

131 صلابة

انحنت الحشائش للعاصفة؛ وقف الغصن الفارع مختالا؛

اقتربت منه.. خذله الوقت، سحقته الحصّادة.

132 تميمة

على جداره قرأتُ قصّة قصيرة جدًّا؛ أيقظت بداخلي ذكريات غابرة وملامح شيخي؛

لففتها بخيط وعلّقتها تحت كتفي، لم يصبني مكروه بقية يومي.

133خُياطة

تم تكليفه... استصغر حجم العمل؛
مسؤول القصّ والخِياطة أمر بجدع أنفه، أصبحَت الوظيفة على مقاسه.

134 تمدّنْ

أوصته أمّه بلعق أصابعه أثناء الأكل؛ في المدرسة زجروه..
معلمة الفنون الجميلة رفعت الضّيم، لعَقَت أصابعه.

135 مكاسب

رسفَ الحزن في الأغلال، إلى العتبة مقرّنة بالأصفاد؛

تململَت..

نافحت عنها المنابر؛ مُنحت قيد أنملة

136 جبلٌ

انبثقَ بعدما سقيناه السّم، تبختر بتكتيكاته، رصّ الصّفوف باعتداد، خطب: -العدوّ أمامكم..

ثغت السّيوف، تنهّد البحر.

137 سحابة

افترسني قلبي المشغوف، اعتصرني نزيز دموع.

أغمدت حبّه بدواخلي؛ استلّني من السّعادة؛

استلّيت خنجري وطعنت قلبي في قلبه.

138 إسكات

خرجت إلى الحياة عاريًا، تلقّفوني بقولهم: أودعناك أحلامنا؛

نبشتُ الذّاكرة لم أجد عدى تلك "اللّهاية" التي أُطبِقَت على صرختي

139 تسويق

بدافع الفضول ولج محفل الحروف، صادف حقيقة عارية، شراها بثمنٍ بخسٍ؛ ألبسها قناعًا، ابتاعوها منه بأغلى الأثمنة.!

140 مِساس

على مشارف مجرى النّهر ضجرت المدفعيّة؛ صمتت خاشعةً، انتهز الفسحة؛

تموضع، أعاد توجيه الفوّهة، قرأ: "رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي"

نطقتِ الإصبع التي تضغط الزّناد: -آمـــــيـــــن..

141 رسوب

أفشت لي الغيمة بسرّ السّفر؛

انطلقتُ صوب الفضاءات الشّاسعة.

أُوقفوني عند المعابر، أوعزوا لأطرافي فشهدت علي.

بسطوا سجلًّا أمامي؛ لم يكن اسمي مدوّنًا؛

تركتُ لهم القائمة وبعض أناي، عدتُ أحنّطُ أجنحتي الباقية.

142 براقش

أبي الذي عدّني بضعة جدّي طالما قهقه وأنا أهشّم نوافذ الحي،
يجلس اليوم على كرسي الإعاقة؛

اتّهموني بالتّسبب في مرضه، تجاهلوا شرخًا يخطّ جمجمته.

143 حَماقَة

وأنا على مسافة قيد أنملة من النّجاة، بقاياه في الخلف تلفظ أنفاسها الأخيرة؛

بعض أنفاسي التي مازالت تتابع العبور عادت لتجهز على القبح كلّه، سقطتُ في الوحل كلّي.

144 اضطراب

اصطكّت قدماي، تراشقا التّهم، تبادلا الكراهية؛

كلّما وضعتُ إحداهما في الطّريق زعمت بأنّي أرمي بها دون الأخرى في المكاره.

تعثّرَت خطواتي، تعطّلت أهدافي، انضبطا في السّير لمّا أمَّرتُ عليهما عُكّازة.

145 الأرجوحة الدّوارة

يترقّبُ الجميع دنوّها؛ مرق من قبضة شاحبة، بعد اعتراضه طُلب منه الانتظار حتى تدور المقاعد الشّاغرة؛

الأم تشيح عنهم وجهها وتصبُّ الثّرثرة في صدرها:

-سُحقًا سُحقًا! كلّما انتظرنا دارت الدّائرة علينا.

146 وطن

استهترتُ بالوضع الأمني، تجوّلتُ في الضّواحي، اختطفني الفرح.

في غضون مدّة قصيرة شملتني صفقة تبادل أسرى، عدتُ إلى أحضان الحزن.

147 حدود

تزحف بطون خاوية، تقتات هجيرًا وتعبّ السّراب، غراب فوق عمود الإنارة، يلعن نعيقًا قادمًا من المنارة، يطالب بمصادرة يد وقدم حافية أخفاهما شحّات في جرابه.

148 مواجهة

تهتّكت الأستار وتعرّت الحقيقة..

صديقي العائد للتّوّ همس في سرّي:

(لا يفل الحديد إلا الحديد)

التزمتُ الصّمت فاستأنف حديثه:

لن يكبح جماحهم غير حركة عاريات الصّدر.

149 انتساخ

أينعت الرّؤوس؛ التقوا يدشّنون البيادر، خاضوا في استدامة
الغلال، مدّدوا موسم الحصاد؛

خنّتِ المناجل، تضوّرتِ السّنابل.

150 دندنة

حلّ اليباس بقلبي؛ بعثتُ النّبض يتسوّل بعضًا من حياة.
تأرجح بين مدٍّ وجزر، ارتجف صقيع اللّيل؛

ربتَت على هضاب الحزن العصافير، ثرثر القمر بأنوار صغيرة؛

انبعثتُ من بين الرّماد، دنوتُ من الحافلة، نفثَت أدخنة،
ومضت تسحق في طريقها امتدادات الألق.

151 هرطقة

أزعجته التّناقضات؛ لعن التّشظّي والفرقة؛ بشّر بوعيٍ جديد، طرح فكره الجامع، أضاف متاهة.

152 مَنْفَذ

تبادر إلى ذهنه جمعُ التّبرعات وقد اشتدّ به العوز وانسدّ الأفق؛

قرأ بيان الإشهار، سمّاها جمعية الأقصى.

153 وشاية

غرق في التّوجس والرّيبة، نصب كمينًا محكمًا، باغتها؛
وجدها والحزن في خلوة غير شرعية؛

ضربه بعصاه، انفلقت منه اثنتا عشرة أنثى.

154 تفريغ

تعقبوا خطاه، تناثر الحلم في مدن الرّماد، انعقد لسانه، نخره الصقيع؛

قفل عائدًا يفتّش عن ذاكرة، كلُ من قابله قرأ الفاتحة.

155 مناصاة

أغرقتني في أمواج اللهفة، حينما لوّحَت مودّعة، قمتُ أحصي انجازاتها في عالمي؛

وجدتُ خريطتي مهشّمة، وفي الهامة نفثَت رماد.

156 استدراك

منذ فشل الثورة ببلدي وأنا أمقتُ أنصاف الحلول؛

عبّرتُ لها عن عقدتي؛ بعد لقاء غير ممتلئ خرجتُ إلى الحياة مبتئسًا،

صفعني صقيع الفراغ، عدتُ مبتهجًا لأنّ حبيبتي نصف قبح.

157 ضلالَة

فقأوا عيني حامل قناديل النّجاة، لمع النّور في حلم الكفيف، أصيب الجناة بالعمى.

158 انكباب

قالت أمّي أنني شجيّ وعاطفتي جموحة؛

صدّقتها ومضيتُ بلا رشد.

امرأة في الفراغ سقطت عليّ كضوء الشّمس.

مشينا معًا، يدها فوق كتفي وأنا على حافّة الهاوية،

لستُ أدري.. لكنّني لم أعد هنا.

159 قبل الغروب

لا تتقن سوى نسج الأحلام؛ وضعتُها في البدايات وانطلقنا.

في القمّة تحسّستها، قهقه الفراغ.

تركَت حكايةً على غصن قصب، على إيقاعها رقصتُ محتفلًا بالعدم

160 شرف

نشرتِ الأزهار على حبل الغسيل، وردة ثلاثيّة الأضلاع ظلّت تلوّحُ للمارّة؛

ابتسم ثغر المعصية، رشقوها بالنّبال؛

خلال عودة البستاني قرّر تعميد الياسمين.. ذبح السّنبلة.

***

الفهرس

الإهداء: 5
تقديم 6
1-جدران..... 14
2 دُعَابَة..... 14
3 وَضَاعَة..... 15
4 ترجيع 15
5 أدوار 16
6 سلالم..... 16
7 تحنيط 17
8 خلخلة 17
9 اغترابٌ..... 18
10 تجبير 18
11 وصية..... 19
12 عقدة..... 19

13 إِنْسَانٌ 20
14 امتطاء 20
15 رفد..... 21
16 إِيمَاءةٌ..... 21
17 كَرَمٌ 22
18 ضربة لازب..... 22
19 زوبعة..... 23
20 نظريات..... 23
21 شاهد 24
22 خطوات 24
23 طارق..... 25
24 مُنَازَعَة..... 25
25 عدم 26
26 أكباد أبي..... 26
27 خيانة 27
28 إلحاحٌ 27

29 مُونتاج.....28
30 هيكل.....28
31 مجاراة.....29
32 عروض.....29
33 رواية.....30
34 تكريس.....30
35 مقايضة.....31
36 اختيار.....31
37 فَجَاجَةٌ.....32
38 اختفاء.....32
39 قشور.....33
40 انكباب.....33
41 نَفاذٌ.....34
42 حفريات.....34
43 أناي.....35
44 تعطيل.....35

45 تقاسم 36

46 اسفنجة 36

47 طواحين 37

48 صقيع 37

49 وعيد 38

50 استشعار 38

51 الأضحى 39

52 تعاسة 39

53 استجابة 40

54 تجريف 40

55 انحسار 41

56 مُرَاوَحَةٌ 41

57 مُداركة 42

58 إغراء 42

59 تَنْحِيَة 43

60 ديالكتيك 43

61 لُهاث.....44

62 كاريكاتور 44

63 صمت.....45

64 دَرَكَاتٌ.....45

65 ضيزى.....46

66 غنائم 46

67 مفاقمة.....47

68 ثلمة.....47

69 تحفيز.....48

70 رانبو.....48

71 نُواحٌ 49

72 سُتْرَةٌ.....49

73 آبَلْ.....50

74 شخيب 50

75 انتقال.....51

76 تجلّي 51

77 منبت 52

78 انقشاع 52

79 دوائر 53

80 توقّعٌ 53

81 احتفالية مدرسية 54

82 كبرياء 54

83 رق 55

84 مشانق 55

85 عَراء 56

86 تسطيح 56

87 غِلْظَة 57

88 كفالة 57

89 هرولة 58

90 اختلال 58

91 استباق 59

92 مطبّات 59

93 استلاب.....60

94 بشاعة.....60

95 شهادة.....61

96 اتّباع 61

97 مظلّة دفاعية.....62

98 قرصنة 62

99 أشلاء.....63

100 حلم عصفور.....63

101 شهد شاهد 64

102 ثأر 64

103 اتّكال 65

104 مجازفة 65

105 اِرْتِكَاس.....66

106هرطقة 66

107 تقاطع.....67

108 تضوّر 67

109 تأطير.....68

110 كسوف.....68

111 تشوّه.....69

112 بلقنة.....69

113 فحيح.....70

114 نيرون.....70

115سباق.....71

116 رُعُونَة.....71

117 هموم.....72

118 ضمور.....72

119 مارثون.....73

120 تَدْوِيْرُ.....73

121 خيبة.....74

122 انتظارٌ.....74

123 أشباه.....75

124 عري.....75

125 كمين.....76

126 بُدَلاءُ.....76

127 ضجة 77

128 حفلة تنكرية.....77

129 تدرُّع 78

130 بضاعة مزجاة.....78

131 صلابة.....79

132 تميمة 79

133خُياطة 80

134 تمدّنُ 80

135 مكاسب.....81

136 جبلٌ 81

137 سحابة 82

138 إسكات.....82

139 تسويق 83

140 مِساس 83

141 رسوب.....84
142 براقش.....84
143 حَماقَة.....85
144 اضطراب.....85
145 الأرجوحة الدّوارة.....86
146 وطن.....86
147 حدود.....87
148 مواجهة.....87
149 انتساخ.....88
150 دندنة.....88
151 هرطقة.....89
152 مَنْفَذ.....89
153 وشاية.....90
154 تفريغ.....90
155 مناصاة.....91
156 استدراك.....91

157 ضلآلة.....92

158 انكباب.....92

159 قبل الغروب.....93

160 شرف.....93

الفهرس.....94

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع